

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muhend Ulhaç - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد ومناهج

عنوان المذكرة :

# البنية السردية في رواية أنا قبل كل

## شيء لـ "جوهرة الرمال"

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس

إشراف الأستاذة:

د/ هواشيرة بختة

إعداد الطالبتين:

- ديواني إلهام

- بومكواز خديجة

السنة الجامعية: 2019-2020

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

## مقدمة :

تعد الرواية سلسلة من الأحداث تسرد لسرد نثري طويل يصف شخصيات خيالية أو واقعية ، كما إنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث .

وتحتل المركز الأول في المجال الأدبي ، بفضل مواكبتها لمجريات الواقع وتنوع آلياتها السردية واختلاف مواضيعها . كل هذا لارتباطها بالواقع المعاش كسجل يحمل ويعالج مشاكل المجتمع في مختلف مجالاته ( السياسية ، الإجتماعية ، الثقافية ...). كما فتحت المجال لتجارب الأدبية فكانت الكتابة فيها أرقى مما دفعها للتطور أكثر فأكثر ، ومن بين هذه الروايات رواية " أنا قبل كل شيء " لجوهرة الرمال ، هذه الرواية التي عرفت إزدهارا كبيرا ، فكانت للحظ الوافر من الدراسة والتحليل .

ومن دوافع إختيارنا لهذا الموضوع ميلنا نحو الدراسات السردية عامة وبنية المكان خاصة ، ورواية "أنا قبل كل شيء" لجوهرة الرمال هي رواية زمنية بشكل كبير ، فقد كانت هذه الرواية مجالا خصبا بالنسبة لنا لكي نستثمر من خلالها وتكون محور دراستنا ، فقد جاءت الإشكاليات التالية :

ما هي أنماط الشخصية الموظفة لهذه الرواية ؟ وكيف ساهمت في الأحداث ؟

كيف وظفت جوهرة الرمال الزمن في هذه الرواية ؟

ماهي الأماكن التي إستعملتها الكاتبة لتقديم مشاهد وقوع الأحداث ؟ ووضائفه؟

واتبعنا في ذلك منهاجا وصفيا تحليليا يتلائم مع طبيعة الموضوع ، ولأن البحث يحتاج إلى خطة تحدد إتجاه ومعالم الدراسة فيه ، فقد جاءت خطة هذا البحث مكونة من مقدمة وفصلين ، وخاتمة لأهم النتائج ، وملحق . فأما الفصل الأول فكان نظريا حاولنا فيه رصد أهم التعاريف والمفاهيم النظرية المتعلقة بالشخصيات . أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا حيث تناولنا فيه إجابيات الزمان والمكان في الرواية المدروسة.وقد إعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع في هذا البحث :

**إبراهيم مصطفى** وآخرون معجم الوسيط ، **إبن منظور** لسان العرب ...

بعد هذا كله نعترف تحمیل كل من له فضل علينا من الأساتذة ، والفضل الكبير أيضا يعود إلى الأستاذة **هواشيرية بختة** التي قبل الإشراف على علمنا ورعتها خطوة بخطوة ، فلها خالص وجزيل الشكر والإمتنان ، نرفعها بدعوة صادقة ، أن يحفظها الله ويرعاها .

## شكر وعرّفان:

الحمد لله ذو الفضل والعطاء ، والصلاة والسلام على رسوله أكرم الخلق ، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، لك الحمد ولك الشكر بما أنعمت علينا من فضلك وهديتنا وعلمتنا ، ويسرت مسيرتنا حتى تمكنا من إتمامها بفضل منك، وحوالك وقوتك ، الشكر لك كما نتوجه بالشكر والعرّفان والتقدير ، إلى أستاذتنا الفاضلة " هواسرية بختة " حفظها الله . التي تفضلت مشكورة بالإشراف على هذه المذكرة ، وما قدمته لنا من نصائح وتوجيه ، فقد نجحنا على المضي قدما في دروب شائلة من ما كان له الأثر العظيم في تدعيم دراستنا بخطى واثقة فكان له أكبر الأثر في إنجاز هذا البحث وخروجه على هذا الشكل اللائق ، كما نتقدم بالشكر والعرّفان لحاضنة العلم والمعرفة جامعة أكلي محند الحاج . والتي تكرمت وأخذت بيدنا وأنارت لنا الطريق ومهدت مسلكنا العلمي في كل خطوة إلى أستاذتنا العلماء والذين شرفنا بطلب العلم على أيديهم.

## إهداء

أهدي هذا العمل إلى رجل الكفاح ، إلى من زرع القيم والمبادئ الإسلامية ،  
إلى من أفنى زهرة شبابي في تربية أبنائه والذي الحبيب " شريف " .  
إلى القلب النابض ، إلى رمز الحنان والحب والتضحية ، كانت دعواتها  
الصادقة سر نجاحي ... أمي الغالية " عائشة " .  
إلى من ساعدني في إنجاز هذا البحث : زوجي الغالي نصرالدين  
إلى رمز الوفاء ... إلى ورد حياتي أخواتي : فضيلة ، رشيدة، حدة ، كاهينة ،  
صونية ، جهيدة ، نبيلة . ولا أنسى إخوتي الثلاث : سعيد ، فاتح ، سفيان.  
إلى كل من يعرفني صديقاتي : لمياء ، سارة ، ريمة ، مليكة .  
كما أتقدم بالشكر إلى عائلة زوجي .  
إلى صديقتي وزميلتي التي شاركتني في إنجاز هذا البحث " ديواني إلهام " .  
إلى كل من وقف جانبي مشاركا وموجها وناصحا ...

طالبة بومكواز خديجة

## إهداء

إلى الشخص التي أمامها تعجز كل كلمات العالم أن تعبر عن حبي وامتتاني لها ، إلى قرّة عيني ومن زينت حياتي بوجودها أُمي الحبيبة قراجي جنات لوتعرفين كم أحبك .

إلى الذي ضحى بكل ما يملك من أجل أن يربينا ويجعل منا رجالا ونساء دون أن يمل أو يكل أبي الغالي " ديواني سعيد " .

شكرا جزيلا إلى إخوتي الأحبة : خالد أسامة ، معتر بالله.

إلى أخواتي الحبيبات : خولة ، رقية ، وإلى كل من رافقني في مشواري الدراسي

و إلى جدي التي رافقتني بدعائها وإلى كل صديقاتي .

إلى التي كانت لي خير عون وخير سند عزيزتي " خديجة " .

إلى كل من مد لي يد العون في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع .

طالبة ديواني الهام



## الفصل الاول :

بنية الشخصية في رواية أنا قبل كل شيء

المبحث الأول: مفهوم الشخصية

المبحث الثاني: تصنيف الشخصيات

المبحث الثالث: أبعاد الشخصيات

## الفصل الأول: بنية الشخصية في رواية أنا قبل كل شيء

### المبحث الأول : مفهوم الشخصية

#### 1- لغة:

يتحدد مفهوم اللغوي الشخصية بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس وأول معجم يعود إليه "لسان العرب لابن منظور" الذي ورد فيه ضمن مادة (ش،خ،ص) ما يأتي : " الشخص :جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص. الشخص : سواءا الإنسان وغيره ، مفرد من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شخص رأيت جثمانه فقد رأيت شخص"<sup>1</sup> .

كما ورد لفظ الشخصية في معجم الوسيط " إنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"<sup>2</sup>.  
وبهذا المفهوم تسعى شخصية الفرد بكل ما يميزه عن غيره من صفات فيزيولوجية ، ووجدانية، وعقلية، أي أن لكل شخص شخصيته الخاصة به وتميزه عن غيره.

---

<sup>1</sup> ابن منظور ابو فضل جمال الدين ، لسان العرب مجلة رقم 07، دار الصدارة بيروت ، لبنان ، ط01، مادة (ش،خ،ص) ص45.

<sup>2</sup> إبراهيم مصطفى و آخرون ، معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية اسطنبول،تركيا،(د،ط)،(د،ت)ص475.

وكذلك وردت في المعاجم الحديثة كمعجم "المصطلحات العربية في اللغة والأدب" إن

الشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحري وتطوير

الأحداث في الرواية وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذي تدور حولهم أحداث

القصة أو المسرحي<sup>1</sup>.

نلاحظ في التعريفات اللغوية الموجودة في معظم المعاجم أنها تشترك في نفس

التعريفات ، أن الشخصية سواء هو إنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي الذات تكون

الإنسان أو الحيوان فإن الشخصية هي يمتاز به الإنسان عن آخر من السمات

والصفات . وإن الشخصية هي الصفات الفيزيولوجية والسيكولوجية تميز الشخص عن

غيره، أي أن لكل شخصية ما يميزها عن الأخرى ، والشخصية في الأدب هي كل ما

تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكات من أجل سيرورة العمل السردية.

## 2-إصطلاحا :

تعد الشخصية من المواضيع الأساسية التي تركز عليها الدراسات الأدبية

فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حول الخطاب السردية وهي العمود الفكري الذي

ترتكز عليه، أي لا يمكن أن تتصور أي عمل سردي بدون شخصيات. والشخصية عند

يوسف مراد هي "الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك فرد ما يشعر بتميزه عن غيره.

---

<sup>1</sup> مهدي وهبة وكمال المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب ، مكتبة لبنان،لبنان ، ط2 ن مادة (ش،خ،ص)،ص102.

وليس مجموعة من الصفات. وإنما تشمل في آن نفسه ما يجمعهما وهي ذات الشاعرة وكل صفة مهما كانت ثانوية تعبر لحد ما عن الشخصية بكاملها...<sup>1</sup> والشخصية " هي كل مشاركة في أحداث الحكاية . سلبا أو إيجابا. أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي للشخصيات بل يكون جزءا من الوصف. فهي عنصر مصنوع ، ككل عناصر الحكاية ،فهي تتكون من مجموعة الكلام الذي يوصفها ، ويصور أفعالها ، وينقل أفكارها وأقوالها"<sup>2</sup> ويجب أن تكون الشخصية على حساب هذا المفهوم عنصرا متحركا في تسلسل الأحداث وتطورها فهي عبارة عن كائنات يتخيلها ويتصورها الكاتب من خلال المشاهدة التي يرسمها.

الشخصية عند "مالك مرتاض"<sup>3</sup> أداة من أدوات الأداء القصصي، يصنعها القاص لبناء عمله الفني ، كما يضع اللغة والزمان وباقي العناصر التقنية الأخرى التي تتضافر مجتمعة لتشكل فنية واحدة وهي الإبداع الفني<sup>3</sup> .

أما ميساء سليمان الإبراهيمي فهي ترى أنه "من الضروري أن تنتظم للشخصيات والأشياء في سياق زمني ومكاني ، فالشخصية جزء من السياق المتمثل في النص ، وتمت الشخصية بتحقيق حضورها ، إما أن يظهر في النص شكل لساني مرجعي يخص كائن له هيئة إنسانية كالسماء الشخصيات والضمائر الشخصية ، تحدد سماتها

---

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون،الكويت، 1988،ص44.

<sup>2</sup> لطيف زيتون ،معجم المصطلحات(نقد الرواية)،(د.ن)،(د.ط)،ص113-114.

<sup>3</sup> عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة،المؤسسة الوطنية العنوان الجزائري ،(د.ن)، الجزائر،ص71.

من خلال مجموع أفعالها، دون صرف النظر عن العلامات بينها وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص<sup>1</sup>.

فالشخصية في الرواية كائن ورقي حي يرسمه الروائي ، ويتقنه بإبداع ويعطيه الدور الأهم والمناسب ، ولها في الرواية " منزلة عظمى في الحيات والفكرية والجماعية مع ذلك فإن الشخصية بحكم قدرتها على حمل الآخرين على تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولا إلى ذلك الحين وإنما تكشف لكل واحد كينونته"<sup>2</sup>.

وتضل الشخصية الروائية مكونا هاما في الرواية وجل الأنواع السردية ، إذا تعتمد في وجودها على عبقرية المبدع وخياله البناء ، حتى يستطيع نقل تلك الشخصيات من عالمها الخاص إلى عالم تصبح فيه نموذجا عاما .

### **المبحث الثاني: تصنيف الشخصيات**

تصنف الشخصيات وفق عدد من التحديدات الدقيقة المرتبطة بكيفية بناءها ووضعيتها داخل السرد ، ومن تلك التحديدات نجد : خاصية الثبات أو التغير التي تتميز بها الشخصية . بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به الشخصية والتي يجعلها إما شخصية رئيسية (محورية) ، وإما شخصية ثانوية (متكيفة) .

---

<sup>1</sup> ميساء سليمان الإبراهيمي، البنية السردية في كتاب الإجتماع والأمة والمنشورات المهنية العامة السورية للكتاب، ط01، دمشق 2002، ص51.

<sup>2</sup> يوسف مصطفى. تصوير الشخصية في قصص محمد فريد، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر 2010-2011 ص60.

ولكون رواية " أنا قبل كل شيء" بالشخصيات فقد قسمنا عنصر الشخصيات

على النحو الآتي :

### 1-الشخصيات الرئيسية :

هي تلك التي يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية وهي الشخصية " المعقدة ، المركبة ، الديناميكية لها في المجرى الحكائي تستأثر دائما بالإهتمام يتوقف عليها دائما فهم العمل الروائي، ولا يمكن الإستغناء عنها"<sup>1</sup>. يستنتج مما سبق ذكره أن الشخصية الرئيسية هي العنصر الفعال والمحرك الأساسي للأحداث في العمل الروائي وهي سبب نجاحه ولهذا لا يمكن الإستغناء عنها .

تعد شخصية ورد أو ما عرفت عليه إسم "عفيفة" هي الشخصية المحورية

في هذه الرواية إذا عاشت فترتين من الزمن :

#### أ- فترة فقدان ورد لبصرها :

تجسد هذه الفترة جزءا من حياة عفيفة التي ترعرعت في قرية صغيرة " نشأت

في قرية صغيرة رائحة الطين تفوح من جدرانها ."<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> محمد بوعزة ، تحليل النص السردى(تقنيات ومفاهيم)ن دار العربية للعلوم الناشرة،ط1، الجزائر،2010،ص58.

<sup>2</sup> جوهرة الرمال، رواية أنا قبل كل شيء،دار الأدب العربي للنشر و التوزيع، ط4،الدمام المملكة العربية

السعودية،2017،ص9.

وهي المرحلة التي عاشت فيها فقيرة وسط عائلتها البسيطة . " أضعة كفي

تحت رأسي غالبا لأصحو لأجدنني أتوسط الأرض الإسمنتية الصلبة ... " <sup>1</sup>

وحيثما بلغت من العمر تسع سنوات التحقت بمدرسة القرية ، وبعد مرور أيام

على التوالي جاء ذلك اليوم المقدر الذي قسم حياة ورد إلى نصفين ، وذلك بتعرضها

لحادث المرور . " أثناء محاولة الحارس المدرسة ، ومعلمتها إسعافها بعد أن سقطت

ملقاة على الأرض في حصة الآنسة حسناء " <sup>2</sup>

ذلك الحادث الذي أنتج عنه فقدانها لعينيها .

أما السائق فبترت أصابعه ووفاة الآنسة حسناء " بترت أصابع السائق جراء

ذلك الحادث، أما أنا فأصبت بضربة قوية في رأسي فقدت إثرها شيئاً مني ، بينما

معلمتي حسناء فقدتها أهلها الفقد الذي يجعلك تغيب عن أنظارهم".

تمر حياة ورد سريعا وهاهي الآن تبلغ من العمر ثمانية عشر سنة ، وعمر

الظلام ثمانية أعوام " إسمي عفيفة الكفيفة عمري ثمانية عشر سنة ... عمر الظلام

ثمانية أعوام كل الجدران تعرفني " .

فتقبلت ورد حياتها الجديدة ، فعقدت ورد صفقة صلح مع عمته زكية ، وهي

التي قبل عام طلبت منها آلة التسجيل لتبدأ تسجيل صوتها لتسمعه بعد عام خشية

فقدته كما حدث مع بصرها.

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص11.

<sup>2</sup> ينظر المصدر نفسه، ص26.

أصبحت ورد الكفيفة تعرض رسائلها بنفسها على مدار عام تلو عام ، فمثلا رسالتها الثانية تساءلت فيها عن فهد حب طفولتها .وهل يمكن لمبصر أن يتزوج عمياء !.فهذا في حال إذا كان يحبها أصلا ، فلا ربما هو حب من طرف واحد فقط .أما الرسالة الثالثة ذكرت فيها أن عمر أمنية (ابنة أختها جواهر من سعيد)،ثم تحدثت عن زواج أختها حنان المصابة بالتوحد" حنان مريضة التوحد، المرض الذي يحتاج إلى رعاية خاصة"<sup>1</sup>. ثم عن خبر زواج حبيبها منذ طفولتها ، والذي عندما سمعت الخبر سقطت سهوا من العتبة التاسعة في البيت " انزلقت رجلي عندما نسيت آخر عتبة ... " كان ذلك اليوم الأخير من شهر رمضان تعرضت للإغماء ، وبعد استيقاظها إكتشفت عودة الألوان إلى حياتها مرة أخرى ، إن هدف الكاتبة من توظيف هذه الشخصية هي الكشف عن ما يحدث في كثير من الدول العربية ، وما تعانيه هذه الفئة الهشة من مشاكل الحياة الإجتماعية ونظرة المجتمع التحقيرية من الفئة المكفوفة .

#### ب-فترة إستعادة ورد لبصرها :

هذه الفترة تجسد حياة ورد بعد استعادة بصرها إثر سقوطها وتعرضها للإعياء والإستعادة لبصرها فجأة ذهبت مباشرة إلى المرأة لترى وجهها من جديد . " وصلت

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، أنا قبل كل شيء،ص70.



إلى الباب ، وإذا بالمرآة قطعة صغيرة ما تزال عالقة هناك ، فرفعت رأسي وأنا ألملم  
بشفتي سعادة ، ويدي تتسارع لتهديب شعري، كنت أود أن أراني من جديد "1 .  
ثم تتكلم عن بشاعتها وكيف أن الندوب تملأ وجهها وهي السبب في ذلك ،  
وبأن وجهها قبيح وليس جميل كما كانت تظن ، فقررت ورد أن لا تخبر أحدا عن  
عودة بصرها، وفي اليوم التالي هو عيد الفطر ثم تلاه زواج فهد . ثم حمدت الله أن  
العمى حماها من الزواج المبكر وتحديدًا سن الرابعة عشر وهو سن زواج أمها  
وأخواتها ، ثم تقوم ورد سردا سريعا جدا للأحداث والوصف في البطيء للأشياء ،  
وتضيف سطورا تتحدث عن موت زوج حنان ، وكيف أن حنان ورثت عنه الثروة ."  
نسيت أن أخبركم أن أبا فهد توفي إثر نوبة قلبية لثرت حنان نصيبها ثروة تكفي  
للجميع حياة طيبة "2 . وتزوج محمد أخيها ، وعودة سعيد زوج جواهر، وهو متزوج  
من حبيبته غيرها ، وبعد مرور أيام أخبرت عائلتها بعودة بصرها عن طريق الإبرة  
والخييط التي استخدمتها لحنان في محل الخياطة . ثم قررت ورد أن تعود للمدرسة  
لتكمل دراستها، وهي تتجاوز العشرين عاما، فعادت تدرس نظامي مع الطالبات  
اللواتي يصغرنها بعشرة أعوام ، ومضى عامين على وجودها في المدرسة فدخلت في  
مسابقة مدرسية على مستوى الرياض ، وكيف أنها قررت أن تكتب رواية لا تزيد عن  
مائة ورقة ، ولا تقل عن عشرون . " إنها مسابقة على مستوى المدارس منطقة الرياض

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، أنا قبل كل شيء، ص90.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص131.

غير محددة الموضوع عناصرها سهلة وبسيطة ، ولكن تفاصيلها الأخرى صعبة ،  
مطلوب كتابة رواية لا تزيد عن مائة ورقة، ولا تقل عن عشرون"<sup>1</sup>.

وفي الأخير قدمت رسائل للجميع تشكرهم وتخطبهم بصفاتهم وشخصياتهم ،  
وبأنها ستسلم الرواية لمعلمتها .

## 2-الشخصيات الثانوية :

رغم ما قيل في شأن الشخصية المحورية إلا أن هذا لا يعني أن سائر  
الشخصيات الأخرى لا وجود لها ، فالشخصيات الثانوية تلعب هي الأخرى دورا  
هاما في بعض الحركة والحيوية داخل البناء الروائي ،فهي العنصر البسيط  
المساعد للشخصية الرئيسية " مسطحة ، أحادية وثابتة واضحة ليس لها أي جانبية  
تقوم بدور تابع عرض لا يغير محور الحكى فلا أهمية لها فلا يؤثر غيابها في فهم  
العمل الروائي ، الشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية  
للعمل الروائي تقوم بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الروائية ،  
قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات الأخرى التي تظهر بين  
الحين والآخر ، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل ، أو معين له فتظهر  
الأحداث والمشاهد "<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال،أنا قبل كل شيء،ص167.

<sup>2</sup> ينظر محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات و مفاهيم، ص57-58.

وكون رواية أنا قبل كل شيء متسمة لحضور مكثف للشخصيات الثانوية، ساهمت في بناء الحدث الروائي سنحاول استعراض البعض منها :

### أ-زكية:

تأتي في المقام الأول من حيث الأهمية تواتر اسمها طوال الساحة السردية للرواية ، وهي عمة ورد " عمتي زكية " التي كانت معروفة بطبعها القاصي وكرهها لأولاد أخيها صالح وذلك راجع إلى قصتها مع حبيبها عيسى ، وكيف أن أبو ورد رفضه عندما تقدم لخطبتها كونه عبد لأن بشرته سوداء " عندما كنت بعمر ك ... تعني 19 عاما ، تقدم عيسى لخطبتي ، كنت أود أن أخبر كل جدران الحي لترقص معي ، وكل أبوابها لتفتح لعيسى وتستقبله ... كنت مرتبكة جدا ... يتيمة الأبوين لأحد لي سوا أخي صالح والدك يا ورد ... قال بصوت ثقيل ما في نصيب يا بنتي ربي يستر عليك ... صوتي مرتجف كان متقطعا وصوته كان حادا جدا ، ماذا تعني بعد ؟....أما ربما يقصد لون بشرته وملامحه التي ورثها من أمه " <sup>1</sup> .

وبعد مرور سنوات من مصالحة ورد لعمتها زكية وجعلها صديقة لها، قررت العمة زكية بعد طول تفكير أنه تذهب إلى بيت عيسى لتضع الريحان عند مقبض الباب ، ففتحه فجأة إنه ليفتح معه نافذة ذكرياتها وذلك للشبه الموجود بينه وبين أبيه،

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، أنا قبل كل شيء، ص 52-53.

فرحلت زكية بخطى متناقلة وتركت ورائها ذكرياتها الماضية مع عيسى لتبدأ حياتها من جديد.

### ب- حنان :

تعتبر حنان الأخت الكبرى لورد والتي اعتبرت الفتاة المدللة عند والدتها " كانت توليها أمي اهتماما مختلفا ولا تكلفها عناء مهام التنظيف وتمشيط المنزل مثلنا"<sup>1</sup> وذلك راجع إلى مرضها بالتوحد .

إلى أن جاء ذلك اليوم الموعود الذي قرر والد أن يزوج حنان من العم أبو فهد الذي يقربه في العمر . "جاء هذا الصباح مبكرا أخبرتنا أمي أن حنان ستتزوج"<sup>2</sup> فانتقلت حنان إلى بيت زوجها بعباءة سوداء، ولم تلبس الثوب الأبيض لأنها لم تكن راضية بهذا الزواج .

بعض بضعة أشهر مات زوج حنان وورثت عنه ثروة تكفل للجميع حياة طيبة .

### ج- فهد :

كان صديق طفولة ورد الذي التقت به أثناء رحلتها إلى البحر مع عائلتها في سيارة أبا فهد . "عندما أخذنا والدي في رحلة للبحر ... استعار سيارة جارنا أبا فهد ... وهو الوحيد الذي يملك سيارة واسعة تتسع لأجسادنا المركونة بها .

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، أنا قبل كل شيء، ص16.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص70.

كنت أبنى مع فهد قصرا من الطين"<sup>1</sup> بعد مرور الأيام وتليها الأعوام متسارعة  
كبر فهد وأتم دراسته الجامعية فقرر أن يخطب صديقة ورد منذ الطفولة " هيفاء" ،  
نزل هذا الخبر كالصاعقة على ورد التي كانت تحب فهد منذ طفولتها .

#### د - جواهر:

تصف ورد أختها جواهر بسليطة اللسان رغم قصر قامتها ، وقد عاشت  
جواهر قصة حب من وراء جدران منزلها مع جارهم سعيد الذي حملت منه، وبعد  
سماع والدها بذلك قرر أن يجبر سعيد على خطبتها " أرغم والدي سعيدا على الزواج  
من جواهر "<sup>2</sup> وبعد زواجهما سريعا فر سعيد هاربا وترك جواهر في منزل والدها  
حاملة بابنته " إنها ساعة المخاص ... جواهر ستلد الآن "<sup>3</sup> أنجبت جواهر بنتا من  
سعيد سمته أمنية وكانت هي الأمل لكل من جواهر لعودة سعيد ولورد بعودة بصرها  
.عاد سعيد بعد غياب مع زوجته التي اختارها بنفسه ليعيش مع والديه ، وبعد إلحاح  
أمه عليه قام سعيد بجلب جواهر وابنتهما إلى منزله ليكملا حياته بالقرب منها.

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، أنا قبل كل شيء، ص 31-32-33.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 41.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 40.

## المبحث الثالث: أبعاد الشخصيات

تعتبر الشخصية عنصرا فعالا في الرواية من خلال تفاعلها مع بقية العناصر الأخرى كالزمان والمكان ، وبما أنها يمكن أن تكون تمثيل لكائن حي فلا بد أن يكون لهذا الكائن أعماقا وجوانب ، وأبعاد نتعرف عليها من خلال الصفات الجسدية والذهنية التي تحملها أفعالها، وممارسة دورها في الرواية التي تعكس مستوياتها الأخلاقية ضمن الرواية ، ومنها نحدد هذه الأبعاد من الناحية الجسمية والاجتماعية والنفسية .

### 1- البعد الجسماني للشخصية :

هو البعد الخارجي يدرس الملامح الخارجية للشخصية . " هو مجموعة من الصفات و السيمات الخارجية الجسمانية، التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الصفات بطريقة مباشرة من طرف الكاتب ( الروائي ) أو إحدى الشخصيات ، أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف ذاتها ، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكياتها أو تصرفاتها " <sup>1</sup> بمعنى أن البعد الجسماني قائما على ما تبدو عليه الشخصية من مظاهر خارجية " حيث يشمل المظهر العام للشخصية ولامحها وطولها وعمرها وسماتها وقوتها الجسمانية وضعفها " <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ينظر فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأدبيولوجي في رواية اصابعها التي تحترق لسهيل إدريس ، مذكرة ماجستير، تخصص نقد ادبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة،الجزائر؛ 2017-2018،ص48.

<sup>2</sup> ينظر،عبدالكريم الجبروء،الإبداع والكتابة الروائية،دار قليعة الجديدة،سوريا،ط2003،ص01،ص88 .

من خلال هذا القول يتضح لنا أن البعد الجسماني يدرس حالة الشخصية من النواحي سواء أعور ، قصير ، طويل ... وهل يعاني من إصابة ، والوصف الخارجي يوضح الشخصية للقارئ ويقربها فهو عبارة عن دراسة فوتوغرافية للشخصية.

ونجد في رواية " أنا قبل كل شيء" قد استطاعت الكاتبة الكشف عن حقيقة الشخصيات و الملامح التي تتميز بها كل شخصية عن هذه الشخصيات الواردة في الرواية لها بعد جسماني خاص به

**الشخصية الأولى:** تحدثت الكاتبة الجوهرة الرمال عن شكل الشخصية الرئيسية وهي ورد خلال فترتين متتاليتين ، فترة من طفولتها ، ونجد ذلك في قولها : " عيناى تشبهان عيناى جدتي عفيفة ... لوزتين مصحوبتين من الأطراف برمش طويل يمد بضلائه على وجنتي المرتفعتين التين تشبهان وجنتي أمي ، وهناك مفترق ينصف شعري" <sup>1</sup>.

أما الفترة الثانية فتجسدت في قولها : "عيناى فقط هما ما تشبهان نفسيهما لأنهما عيناى جدتي عفيفة ، لولا أنهم أكبر حجما ، وبرمش طويل هذه الندبات التي تركت حفر في وجهي! ... أنفي الآن أكبر منتفخا ، وشفطاي نحيلتان كما هما ...

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، رواية أنا قبل كل شيء، ص65-66.

أكتافي أكبر ومنطقة الصدر أصبحت أشبه أُمي صرت أنثى دفعة واحدة ... لم أعد جميلة كما ظننت ، وشعري فيه مفترق اختارته لي أُمي...<sup>1</sup> وبهذا الوصف استطعنا أن نتعرف عن البعد الجسماني لشخصية ورد أحسن معرفة في فترة طفولتها أو حتى بلوغها العشرين عاما .

**الشخصية الثانية:** تعتبر هذه الشخصية من أهم الشخصيات الثانوية ( العمدة زكية ) توصفها الكاتبة على لسان ورد في قولها : " عمتي زكية ... سمينة بصدر متدلي ويطن مستدير وأطراف قصيرة وعيناها جاحظتين ... لعمتي يد حديدية أكثر من مرة شعرت بوجع صفعاتها ..."<sup>2</sup> .

تابعت الكاتبة سرد الأحداث لتعود في الجزء الثاني من الرواية لتصف العمدة بقولها : " أكتافها عريضة ... وشعرها الذي تجمعه وتربطه، وتربط الخلف لولا أن الخوف من السابق"<sup>3</sup> .

**الشخصية الثالثة ( الأخت جواهر):** هي الأخت الكبرى لورد وصفتها الكاتبة في بداية السرد بقولها : " سليطة اللسان رغم قصر قامتها، والنافذة بين أسنانها تتسع كلما تحدثت ... لطالما شعرت بالفرق من لعبها المتطاير وصوتها العالي ..."<sup>4</sup> .

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، رواية أنا قبل كل شيء، ص92.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص12.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص99.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص16.



الشخصية الرابعة: ( فهد صديق طفولة ورد ) ذكرته الكاتبة لعدة مرات لأنه كان صديق ورد في طفولتها ، وحبها الأول والأخير بقولها: " فهد هو ابن جارنا الذي ألح أخي محمد أن يأتي معنا ، يكبرني بعدة أعوام فقط ... كان يملك يدين كبيرة ، وبشرة حنطية وشعر أجعد ، وأنف دقيق ، وشفنتين عريضتين . وله أذنان صغيرتين مدفونتان بشعره . كنت أراه جذابا ربما لأنه بنا لي قصرا من الطين بطريقة جميلة، وربما صوته وهدوءه " <sup>1</sup>.

فمن خلال هذه الشخصيات استطعنا أن نتعرف ونتغلغل إلى أعماق و استخلاص الأبعاد الجسمانية التي هي في الحقيقة الوجه العميق للفرد .

## 2- البعد الاجتماعي للشخصية :

يتشكل بموجب هذا البعد للشخصية ، فالبنية الاجتماعية لها دور كبير وفعال في بناء الشخصية ونموها وتحديد ملامحها . يتمثل هذا البعد في " انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية ، ونوع العمل التي تقوم به في المجتمع وثقافته ، ونشاطه ، وكل ظروفه الذي يمكن أن يكون لها اثر في حياته وكذلك عينته وهويته " <sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، رواية أنا قبل كل شيء ص34.

<sup>2</sup> علي عبد الرحمان فاتح، تقنية بناء الشخصية في الرواية مجلة كلية الطب الأدب، العدد102، ص51.

فالشخصية من خلال هذا البعد يكون لها علاقة مباشرة بالمجتمع " فالمراكز الاجتماعية لها أهمية بالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفها ، فكل مجتمع مشاكله الاقتصادية والاجتماعية الخاصة عن : الطبقة الوسطى والأدب ( كما يرى جماعة الفن المجتمع يجب نسخ لتحليل الأوضاع الاجتماعية والمشاكل الإنسانية وإظهار الفساد للمجتمع )"1.

إذا فالبعد الاجتماعي يتمظهر في كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في أفعالها أو سلوكياتها من خلال الشكل والمعارف كل متعلق بهذه الشخصية من مستوى تعليمي فاضل عن مرجعيات الدينية والفكرية ، والحالة المادية ، والطبقة الاجتماعية ...

إن رواية أنا قبل كل شيء لجوهرة الرمال تحمل بعدا اجتماعيا تكشف عن حقائق سواء من خلال طبقتها ووظيفتها ، وحياتها الأسرية والمالية ، وعلاقتها بالمجتمع وغير ذلك من أمور اجتماعية.

### الشخصية الأولى ورد :

ولدت ورد في قرية صغيرة تقليدية ترعرعت وبدأت دراستها الابتدائية في هذه

القرية " نشأت في قرية رائحة الطين تفوح من جدرانها "2

---

<sup>1</sup> عبد القادر أبو شريعة، مدخل إلى التحليل النفسي الأدبي، مجلة الفكر العربي، ط2008، 4، ص133.

<sup>2</sup> جوهرة الرمال، رواية أنا قبل كل شيء، ص09.

فمن ناحية حالتها المادية كانت متدهورة جدا حيث عاشت حياة بسيطة  
لمتطلبات بسيطة ونجد ذلك متجليا في قول الروائية: "الفقر الذي كان يدور حول  
قرينتنا ، ويبعدها عن المدينة والخدمات ... ". وكثرة المشاكل من حولها بعد غياب  
والدها ، وزواجه من جديد ، لتجد نفسها تواجه مشاكل الفقر وحدها وسط عائلتها "  
جميعنا كنا نعاني غياب والدي ، وتكيس المشكلات الصغيرة غير التي تضخمت  
لتصبح معناة طويلة"<sup>1</sup>.

وبعد مرور سنوات وعودتها إلى مقاعد الدراسة أقامت بكتابة رواية مقتبسة عن  
المأساة التي عاشتها لتحفز قراءها على حب نفسه ، والثقة في قدراته تحت شعار " أنا  
قبل كل شيء " .

**الشخصية الثانية:** تحدثت العمة زكية عن المأساة التي عاشتها وهي عدم  
موافقة أخوها على زواجها من عيسى ، لأن لون بشرته يوحي إلى أنه عبد ، ومن هنا  
نستنتج البعد الإنساني والاجتماعي الذي تحاول الكاتبة أن تبرزه وأن تثبت للبعض أنه  
لا يزال هناك تمييز عنصري في ألوان البشر إلى يومنا هذا .

" عندما كنت بعمر ك ... تقدم عيسى لخطبتي ... ليقطع صالح حديثي يا بنت ارجعي  
ما يصلح لك ، بنفس منقطع ، ودمع المرتجف التفت له لأسأله ، وصوت مرتجف كان

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، رواية أنا قبل كل شيء، ص 70.

متقطعا ، وصوته كان حادا جدا عيسى عبد <sup>1</sup> .ومن ثم بدأت رحلة الكره والعزلة للعممة زكية فأصبحت تكره كل عائلة أخيها صالح ونجد ذلك في قولها : " أنا أخافه وأكرهه وأقسمت أن تبقى لعيسى حتى وإن لم تجمعهم الحياة ولم يتزوجا . أقسمت يمينا بروحي أني سأكون له وإن طويت عمري شيئا وإن اشتاق كتفي أن يلاغي عليه ، قسمت أن لا أحب صالح وأطفاله " <sup>1</sup> .

### 3- البعد النفسي السيكلوجي:

يتمثل هذا البعد في دراسة طابع الشخصية ويعتبرها " من أصعب معاني علم النفس تعقيدا أو تركيبا ، وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية ، وحاكت تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين، يعيش في بيئة اجتماعية معينة <sup>2</sup> . ويتم دراسة الشخصية بالتغير إلى كون الإنسان كائن مركب شديد التعقيد ، وذلك لتحليل السلوك البشري من شعور وانفعالات فكل شخصية تشمل صفات مختلفة عن الأخرى يصعب تحديدها وفهمها . "الراوي خلال تصويره لهذا البعد يقوم بتصوير الشخصية من حيث الأحوال النفسية والفكرية للشخصية ، ويتجلى في التعبير عما

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، رواية أنا قبل كل شيء ،ص70.

<sup>2</sup> عبد المنعم المبلادي ، الشخصية و سماتها ،مؤسسة الشباب الجامعية،شبان الجامعة ،مصر (د.ن)،2006،

يجول بخاطرها من فكر وعاطفة ، وطبيعة مزاجها ، من حيث الأفعال والأحاسيس ،  
وطريقة التفكير "1 .

إن البعد النفسي هو ثمرة البعدين الحسي والاجتماعي ومنهما يتشكل ، يمكن  
القول أن هذه الأبعاد الثلاثة متكاملة فيما بينها ، وينقصه عنصر منهم ينتج خلل في  
بناء الشخصية ولذلك فهو أساس بناء الشخصية .

تكشف لنا رواية " أنا قبل كل شيء " لجوهرة الرمال عن البعد النفسي الذي  
يتراوح بين حزن وكآبة ، وبين سعادة وصبر ، وكانت الشخصيات التي حملت رواءها  
عن هذه الانفعالات كثيرة : نذكر منها الشخصية الرئيسية "ورد " :

### الشخصية الأولى :

حيث نجد شخصية ورد يغيم عليها الحزن والكآبة في الجزء الأول من الرواية ،  
لاسيما بعد أن تعرضت للعمى وأصبحت كفيفة ، وهي لم تتجاوز العاشرة من العمر  
من عمرها بعد " أصبحت كما يقولون كفيفة "2

ونجد أيضا مقطعا تصف حالتها بعد أن أصيبت بالعمى " أحاول أن أعرث  
على ظل ، أبكي حيث أجد الظل يسكنني " ولكن رغم طغيان الحزن في حياتها إلا

---

<sup>1</sup> ينظر ، عبد المطلب زيد ، أساليب رسم الشخصية المسرحية ، قراءة في المسرحيات ، القراءة المسرحية ، مسرح  
كليوباترا المشرقي ، دار الغريب ، القاهرة ، ط 01 ، 2005 ، ص 28 .

<sup>2</sup> جوهرة الرمال، أنا قبل كل شيء ، ص 27.

أنها تجد بهجة وسرور يعمل قلبها " أحلم كثيرا في صحوي وحلمي هذه المرة لذيذ ،  
لحضرة السحاب "

ونجد ذلك أيضا عندما ذهبت إلى البحر أول مرة رفقة أهلها ، وابن جارهم فهد " لعبت  
... ضحكت عليا حتى إني لا أذكر يوما ضحكت فيه في مثل هذه الطريقة "1.

ونجد في نهاية الجزء الثاني من الرواية أن الكاتبة استطاعت أن تكشف تغلب  
ورد على كآبتها وعودتها إلى مقاعد الدراسة، لتنتهي دراستها وتحقق حلمها بكتابة أول  
رواية لها " في كل صفحة من هذه الرواية أبكي كثيرا ، وأبتسم وأضحك أيضا "2

"قررت أن أحب نفسي الحب الذي يجعلني أتجاوز كل لعواقب دون تعثر ،  
وأرتفع دون أن أسقط ، وأحلق بعيدا دون أن أتعلم الطيران الحب الذي يجعلني أنتفس  
بطريقة أخرى "3 .

ومن خلال الإحالة بهذه الشخصية (الشخصية الرئيسية ) كشف عن البعد  
النفسي للرواية ، وأعطت لنا صورة مليئة بالعواطف المتناقضة من حب وكره وحزن  
وسعادة ، وخيبة أمل وكيف أن شخصية ورد قد تغلبت على كآبتها وأثبتت عزيمتها .

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، أنا قبل كل شيء ، ص 28.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 182.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 194.

## الفصل الثاني :بنية الزمان والمكان

المبحث الأول: البنية الزمانية

المبحث الثاني : البنية المكانية

## الفصل الثاني: البنية الزمانية والمكانية:

### المبحث الأول: البنية الزمانية

#### 1- لغة:

ورد تعريفه في " القاموس المحيط" هو: " اسمان لقليل الوقت وكثيره ، والجمع

الزمان وأزمنة ، وأزمن ، ولقيته الزمين، كزبير: تزيد بذلك تراخي الوقت"<sup>1</sup> .

وكذلك جاء في لسان العرب لابن منظور أن " الزمن والزمان اسم لقليل الوقت

و كثيره، وفي المحكم: زمن وزمان : العصر، والجمع الأزمنة ،وأزمان ،وأزمنة وزمن

زامن ، شديد وأزمن الشيء طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والأزمنة ...

وازمن بالمكان: أقام به زمانا...والظهر والزمان واحد زمان الرطب والفاكهة، وزمان

الحر والبرد ويكون الزمان شهرين الى ستة أشهر."<sup>2</sup> أما في معجم مقاييس اللغة لابن

فارس في باب الزاء والميمي ، وما يثلاثهما ما يلي: " الزمان، وهو الزاء والميم والنون

أصل واحد يدل على وقت من الوقت ومن ذلك الزمان، وهو الخبن، قليله وكثيره، يقال

زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة."<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> الفيروز أبادي، القاموس المحيط مادة (ز،م،ن)، ج4، ص225.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، ص192.

<sup>3</sup> ابن فارس، ابي حسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، ج7، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1999، ص202.



## 2-اصطلاحاً:

يتفق اغلب الدارسين على أن الزمن مقولة تحولت إلى إشكالية شغلت الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات، وتضاربت شأنها الآراء فمنهم أنكر الزمن، ومنهم من وصفه بأنه محير .

فهذا **عبد الملك مرتاض** الذي يقول عن الزمن أنه : " مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء، فتتأثر بماضيه الوهمي الغير المرئي، غير المحسوس {...} إنما نتوهم ،أو نتحقق أننا نراه ."<sup>1</sup>

وتجدر الإشارة أن **الشكلانيون الروس** كانوا من الأوائل الذين أدرجوا الزمن في نظرية الأدب، بحيث ركزوا اهتمامهم على العلاقات التي تربط بين أجزاء الأحداث، لأن غرضها في الخطاب الأدبي يتم بطريقتين إما أن يخضع السرد بمبدأ السببية فتأتي الوقائع منطقية، وهذا ما أسموه بالمتن، ولما أن تأتي هذه الأحداث خاضعة لهذا التابع دون أي منطق داخلي، ودون الاهتمام بالاعتبارات الزمنية ، وهو ما أسموه بالمبنى"<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض ، نظرية الرواية، ص172. 173.

<sup>2</sup> بينظر حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي، الفضاء الزمن للشخصيات ومركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 1990 ، ط1 ،ص108.

والزمن عنصر مهم في البناء السردى للرواية فـ" من الممكن أن نعثر على سرد خال من الزمن ، وإذا جاز لنا افتراضاً أن نفكر في زمن خال من السرد، فلا يمكن أن تلغي السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد، وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن".<sup>1</sup>

" والأصل في أي بناء سردى أن ينهض امتداده على الطولية المألوفة بحيث ينطلق من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل"<sup>2</sup>.

إن الزمن يشمل أيضاً تقلب الأحداث وتشويه بنائها ويتم ذلك بتقديم ما يجب أن يؤخر، وتأخير ما يجب أن يقدم.

وعلى ضوء ما تقدم نستنتج أن لكل رواية نمطها الزمني الخاص ، باعتبار أن الزمن محور البنية الروائية وجوهر تشكلها ، ولهذا لا يمكن الاستغناء عنها باعتباره عنصر مهم في البناء الروائي.

### 3- الزمن الروائي في الرواية:

كي يتسنى لنا دراسة الزمن في العمل الروائي لا بد لنا أن نميز بين زمنين زمن

القصة وزمن الخطاب:

---

<sup>1</sup> حسين البحر واي ، بنية الشكل الروائي، ص117.

<sup>2</sup> ينظر عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ص90.

## أ- زمن القصة:

زمن القصة "هو زمن وقوع الأحداث المزرية في القصة، ولكل قصة بداية ونهاية"<sup>1</sup>.

انه تجري في زمن سواء كان هذا الزمن مسجلا أو غير مسجل كرونولوجيا أو تاريخيا.<sup>2</sup>

كما أنه يخضع بالضرورة لتتابع الأحداث "كما أننا في زمن القصة نبحث في البنيات الزمنية، باعتبارها إطار الأفعال، الفواعل موضوعا للإدراك أو التصور من خلال الفواعل لأنهم ينجزون أفعالهم في الزمان ينطلقون في ذلك من وعي أو رؤية خاصة للزمان."<sup>3</sup> وهي تلك الأحداث المتصلة فيما بينها والتي يقع إخبارنا بها خلال العمل السردي، تخضع لتسلسل منطقي للأحداث .

البناء الزمني للقصة في رواية "أنا قبل كل شيء" اختلطت أبعادها فهي تروي لنا زمن الحاضر. لأحداث احتواها زمن الماضي، والمتمثل في لحظة حاضر القصة في الرواية هو : لما أصيبت بالعمى وبدأت تتعايش مع مرضها ، لتبدأ رسائل لنفسها خشية فقدان صوتها كما فقدت بصرها. وسجلت مجموعة من الرسائل في كل عام "

---

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 172-173.

<sup>2</sup> حسين البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 108.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 117.

وفجأة ... قفزت فكرة لذهني ... ماذا لو أنني إستعرت هذا الجهاز الصغير، لأسجل به رسائلي إلي بعد عام ؟ إقبل أن يبتلع قدر صوتي ، كما إبتلع بصري "1 .

تصف لنا جوهرة الرمال بأسلوب أدبي نفسية ورد ألامها وأمالها وأفكارها . مما يجعل القارئ يقرأ الرواية بقلبه قبل لسانه .

وبمرور الزمن وتسارع الأحداث فجأة استعادت ورد بصرها الذي فقدته خلال ثمان سنوات . " مرة واحدة، ودفعة واحدة فتحت عيني لأجد نورا معلقا فوق ألوان هنا وهناك ، وكأنه حلم لم يزرنني منذ زمن "2 .

عادت ورد إلى مقاعد الدراسة بعد ثمان سنوات لتتم دراستها الابتدائية أعطت كل قوتها وجهدها لتتجح وتتفوق ، وتكتب روايتها الأولى .

#### ب- زمن الخطاب :

"الخطاب هو المنظوم النصية الأساسية والنهائية في النص الروائي باعتبار

الحاضر التحليلي هو الذي يقدم المنظومة الحكائية وغيرها من المنظومات النصية

---

<sup>1</sup> الجوهرة الرمال ، أنا قبل كل شيء ، ص 44.

<sup>2</sup> المصدر نفسه،ص64.

إلى القارئ عبر السارد ( الراوي) حيث يقف القارئ أمامه وجها لوجه يحاوره ويقوم بالتأويل ويجلى هذا الزمن نتيجة لتخطيب الحكاية<sup>1</sup>.

يتجسد في مستويين الأول باعتباره زمن السارد أو الراوي، والثاني باعتباره الزمن النفسي للشخصية.

#### - زمن السرد:

وفيه يتحكم السارد بحركة الأحداث وتطوره ومدتها الزمنية التي يستغرقها في عملية السرد في بناء النص، منذ بداية الخطاب وحتى النهاية .

#### - الزمن النفسي للشخصية:

هو زمن لا تتحكم به معايير محددة سوى تحرك الشخصية عبر أبعاد زمنها الخاص { ماضي، حاضر، مستقبل } باستعمال المنولوج والتداعي الحر وغيرها من الآليات الزمن النفسي.

فالزمن لا يتخذ واحد بل نكتشفه بالتدرج لأن لكل شخص زمنه الخاص الذي يملكه في نفسه من خلال وجهة نظره للأشياء التي ينطلق من خلالها ليبلغ جوهر الأشياء .

---

<sup>1</sup> مها حسن القصراري ، الزمن في الرواية العربية ، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ، 1992 ، ط 4، ص 56.

إذا كان زمن القصة يتمظهر في الأشكال التالية الماضي والحاضر، والمستقبل  
فان زمن الخطاب هو الزمن الذي يعطي للقصة زمنيته الخاصة من خلال الخطاب  
في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له . فالرواية لم تتبع النظام الزمني في هذه  
الرواية حيث استخدمت الرواية الماضي في قص أحداثها

بدأت بسرد أحداث الماضي وكأنها وقعت في الحاضر ونجد ذلك متجليا في  
سرد قصة العمه زكية . "عيسى رجل جيد... يذهب إلى الجامعة صباحا... أمه  
العجوز جارتنا، وبما أنها الوحيد إلا من عيسى كنت اذهب إليها لأقوم بمساعدتها  
وهناك تزرع بعض الشجيرات ... كنت كلما أنهيت عملي أستأذنها بقطف ريحانة ،  
لأنني أعرف جيدا أن هذه الشجرة عيسى من زرعها ."<sup>1</sup>

فان بنية الزمن في رواية " أنا قبل كل شيء" تتطلق من الحاضر زمن تدوين  
إلى الماضي زمن الأحداث هذه التداخلات زمنية جعلت من الزمن حيلة فنية لنقل  
الماضي وإسقاطها على الحاضر.

#### 4-المفارقات الزمنية:

تبلور الزمن في الرواية على أساس ترتيب معين، وذلك لضرورة تقتضيها الحكمة  
الفنية باستخدام تقنية الصرف الآنية من خلال الإشارة إلى حدث لم يحدث بعد أو حتى

---

<sup>1</sup> الجوهرة الرمال ، أنا قبل كل شيء، ص51.

للعودة بالسرد إلى أحداث قد مضت منذ زمن وذلك ما يسمى بالمفارقات الزمنية من خلال استرجاع واستباق ويعرفها "جيرار جانيت" بقوله: "هي دراسة ترتيب زمن لحكاية. بمقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في خطاب السرد بنظام التتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة."<sup>1</sup> فجيرار جانيت يرى أن التتابع الزمني للأحداث في خطاب السرد يخضع لنظام معين من خلال الاسترجاع والاستباق.

### أ- الاسترجاع :

يعد الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها للعودة إلى زمن سابق، مرت به ذاكرته، وهي مخالفة للسرد تقوم على عودة للسارد إلى حدث سابق ، ويأخذ تسميات عدة من بينها: الاستنكار ، التذكر ، الملحقة وهو عكس الاستباق يعرفه جيرار جانيت على أنه "كل ذكر لاحق لحدث سابق من النقطة التي نحن فيها من القصة ، أي التي بلغها السرد."<sup>2</sup>

يتشكل الزمن الإسترجاعي بوضوح في رواية "أنا قبل كل شيء" وفيما يلي بعض الإستنكارات المحددة والقريبة المدى نجد استنكار يجلى في قول ورد " ولم أذكرمتي

---

<sup>1</sup> جيرار جانيت ، خطاب الحكاية ، (بحث في المنهج) ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر الحلي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط3، 2009، 47.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص51.

آخر مرة فعلتها ، بعد تلك الرحلة التي تكدسنا بها كرؤوس سطر تثبت وسط حقل أخضر <sup>1</sup> فالساردة هنا تستذكر يوم ذهابها إلى البحر للمرة الأولى والأخيرة.

وفي المقطع التالي تحاول ورد أن تذكر عمها بعيسى ابن الجبران فتناديها بصوت جهور : " من هو عيسى <sup>2</sup> ليعيدها بذاكرة إلى أيام شبابها " لتبدأ الحكاية من الريحان .... الذي كان يعلقه لها عند باب منزلها كل صباح وقبل أن تذهب إلى المدرسة .عيسى رجل جيد ... عندما كنت بعمرك ... تعني 19 عاما ، تقدم عيسى لخطبتي <sup>3</sup>

وفي موضع آخر من الرواية تحاول ورد أن تستذكر شكلها بعد أن أصيبت بالعمى لمدة من الزمن تجد هذا في قولها : "أذكر أن هناك مفترق لا ينتصف شعري <sup>4</sup> وتستذكر ورد في المقطع الأخير كيف كانت المدرسة والحارس وكيف أصبحوا الآن بعد مضي حوالي 10 سنوات على مغادرتها "لم تتغير طوال هذه السنوات،وحده وجه العم(كمال) حارس المدرسة هو من تغير حتى الصافرة التي في فمه صارت ترتجف كثيرا ...كنت أنظر إليه وكأنه بالأمس حين كان يمسك بيدي ، ويعبر الشارع ،رفعت رأسي إلى الأعلى ، إلى السقف المستعار بساحة مدرستنا،إلى الأعمدة المتعاقبة

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال،أنا قبل كل شيء ص 31.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص39.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 47-50.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص53.



والتي صدعت وإلى الزوايا وللوحات التي إهترأت وهي معلقة... كل شيء كان كما هو"<sup>1</sup>  
وعلى العموم فإن الراوية جوهرة الرمال أظهرت قدرتها للرجوع إلى الماضي وتوظيفها  
لهذه التقنية التي زادت النص جمالا وتشويقا.

## ب - الاستباق :

هو تقنية سردية زمانية حيث يمثل إستباق الصورة الثانية من صور المفارقات  
الزمانية ، ويتمثل في سرد حدث سابق أو ذكر مقدما أي هو الإشارة إلى حدث من  
أحداث الرواية قبل وقوعه ويسمى أيضا بالسرد الإستشراقي أو اللاحق ، وتعرفه ميساء  
سليمان على أنه : "التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي ، يروي السارد فيه مقطعا  
حكائيا ، يتضمن أحداث لها مؤشرات مستقبلية"<sup>2</sup>.

وكمثال على ذلك في الرواية تنبأت ورد على أنها سوف تفقد صوتها بمروره  
لأيام مثلما فقدت بصرها ، ونجد ذلك في قولها : " قبل أن يبتلع القدر صوتي كما إبتلع  
بصري"<sup>3</sup>.

وفي المقطع الذي يليه تتنبأ ورد في رسالتها أنها سوف تسمع صوتها بعد مرور  
عام "مرحبا يا أنا.. كيف حالك الآن؟"<sup>4</sup> وواصلت ورد كتابة أحلامها داخل تلك

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، أنا قبل كل شيء ص ص 124-126.

<sup>2</sup> ميساء سليمان إبراهيم، السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشور الهيئة العامة السورية للكتاب ط01، دمشق  
2012. ص.55.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص.43.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص.59.

الرسالات الموجهة إلى نفسها بعد سنوات ففي الرسالة الثانية مثلا: "إلياً بعد عام.. هل ما يزال مصيرك مجهولا؟... هل تذكرين قصر الطين والكفين السمرابين العريضين.. والغرف التي حلمت بها..؟"<sup>1</sup> واصلت ورد تسجل رسالتها إلى نفسها مع مرور السنوات.

وفي موضع آخر من الرواية تتنبأ ورد بأن زوج أختها حنان أبو فهد كان كثير المال ويخبأه بطريقة ما "أبا فهد توفي إثر نوبة قلبية، لترث حنان نصيبها من ثروة تكفل للجميع حياة طيبة كنت أعرف أنه يكتنز المال ويخبأه بطريقة ما وكنت أعرف كذلك أن الموت وحده من يكشف هذا."<sup>2</sup>

وفي الجزء الأخير من الرواية كانت قد تنبأت ورد بفوزها بالجائزة في مسابقة إلا أنها لم تستطع الفوز وأخذت المرتبة الثانية. "لم أستطع الفوز بالجائزة الأولى التي كنت أطمح أن أهديتها إلى روح المعلمة حسناء."<sup>3</sup> وكانت هذه بعض النماذج من الإسترجاعات والإستباقات الموجودة في الرواية، وهما من أهم تقنيات السرد، حيث تجعلان حركية لسرد الأحداث، من خلال نمط السرد المتتابع للأحداث، وذلك حين تعود العودة للوراء لذكر حدث ما أو حتى التقدم نحو المستقبل، ثم الرجوع إلى الحدث الثاني، وقد ساهم كل منهم في تشكيل بنية الزمن.

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، أنا قبل كل شيء، ص 61.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 131.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 167.

## 5- المدة الزمنية :

### أ- تسريع الحكى :

يحدث بتسريع إيقاع السارد حيث يلجأ السارد إلى تخليص وقائع وأحداث، فلا يذكر فيها إلا القليل ويتجلى ذلك في الخلاصة والحذف .

- الخلاصة : " والتي تعني سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات ، أو أشهر، أو ساعات ولخززالها في أسطر و صفحات ، أو أسطر و كلمات دون التعرض للتفاصيل ."<sup>1</sup> أي أنه لا يعتمد التفاصيل ، بل يمر على الفترة الزمنية مرورا سريعا لعدم أهميتها .

الخلاصة إذا هي تقليص لزمان فهو اختصار سنوات عديدة في بضعة أسطر وهذا قصد تسريع السرد وهي آلية مهمة في حركة السرد وزيادة سرعته، وغالبا تحضر هذه التقنية عند تقديم شخصية من الشخصيات السردية فبلور المقاطع التخليصية عبر الاختصار مسار الشخصية الطويل في حيز كتابي لا يتعدى أسطر .

ومن جمل هذه التلخيصات في الرواية نجد " أمثال جواهر ما الخبر فتجيب : فهد أنصت أنا) تكمل هي بعد ذكره حوار من هيفاء ... ما تعرفيها بنت إبراهيم الحلاق

---

<sup>1</sup> ينظر ،نضال الصالح،النزوع الأسطوري في رواية العربية المعاصرة، إتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا، ط01،

أصمت أنا "1 هذا التلخيص يصور لنا نهاية قصة فهد الذي ذكرته الراوية منذ بداية

الرواية فتنته حكايته بزواجه من بنت الجيران صديقة ورد " هيفاء "

ونجد كذلك تلخيص للأحداث في قول الساردة "نسيت أن أخبركم أن أبا فهد

توفي إثر نوبة قلبية لترث حنان نصيبها من الثروة تكفل للجميع حياة طيبة "2

وهذه الخلاصة عبارة عن تتبعه للحياة الزوجية لحنان فلم تذكر الراوية سوء

يوم زفافها أو لحظة خروجها من منزلها إلى منزل أبي فهد حتى ذكرت أنها أصبحت

أرملة لأبي فهد المتوفي إثر تعرضه لنوبة قلبية .

كما لخصته كذلك حياة جواهر في بضعة أسطر لتنتهي حكايتها بعودتها إلى

بيت زوجها رفقة إبنتها أمينة بعد عودة سعيد من غربته ونجد ذلك يتجلى في قول ورد

: " جواهر سليطة اللسان أعرف أنكم تسألون أين هي من هذه الحكاية المتفرقة ...

جاء سعيد بعد أربعة أيام من الغربية ... عاد سعيد بعد كل هذا . ومع هذا يمسك بيد

زوجته التي زوجها إياها الجد ليس للعادات والتقاليد ... كان شرط والدته لترضى عنه

هو أن تعيد أمينة مع والدتها جواهر ... "3

وضعت الكاتبة هذه التلخيصات لسد الثغرات السردية بشكل سريع ليكتمل

البناء القصصي في مساحة سردية ضيقة بإشارات عابرة وجمل محدودة .

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، انا قبل كل شيء، ص 79 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 130 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 134 .

## - الحذف :

ويعني تجاوز بعض المراحل من القصة أو تتمت أجزاء من الحكاية مسكوت عنها في النص ، ويسمى كذلك بالقطع وهو " حذف فترة زمنية طويلة ، أو قصيرة من زمن القصة أي أن يكف الروائي على مرحلة زمنية"<sup>1</sup>

وهو ثاني تقنيات تسريع السرد لأنه يساهم في اقتصاد الأحداث يلجأ إليه لأنه لا يمكن الإحاطة بكل تفاصيل الحكاية وقد عرفه سعيد يقطين بقوله : " بأنه حذف فترات زمنية طويلة ، لكن التكرار المتشابه يلغي هذا الإحساس بالحذف ، وإن بدا لنا مباشرة من خلال الحكي ترتيبا بهذا الشكل الذي يظهر فيه الحذف"<sup>2</sup> .

لقد قدمت لنا الراوية في روايتها نمودجا من الحذف الافتراضي الذي يحس به القارئ بدون أن يشار إليه " تزوج سعيد أربع ليالي واختفى وترك بأحشاء جواهر شيئا يتكور شيئا فشيئا وينبض ويكبر"<sup>3</sup> فهنا حذفت الأحداث التي دفعت سعيد حتى يترك بيته وعروسته الجديدة ويرحل .ونجد أيضا حذف أحداث من حياة الشخصيات " لقد قرر والدي أن يزوجها من جارنا أبي فهد والذي يقارب والدي بالعم لا أعرف هل هي شفقة من أبي فهد أو صفقة خاسرة من والدي"<sup>4</sup> هنا قد حذفت الراوية الحدث المهم الذي

<sup>1</sup> إدريس بودية . الرواية والبنية في رواية الطاهر وطار .ص108.

<sup>2</sup> سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد،التأثير)، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ،بيروت، ط1989، ص123.

<sup>3</sup> جوهرة الرمال،انا قبل كل شيء،ص41.

<sup>4</sup> المصدر نفسه،ص70.

دفع بوالد ورد لتزويج أختها حنان من والد فهد الذي يقاربه بالعم ولم تذكر شيئاً عنه  
والدة فهد هل مانت أم ما الذي حصل لها .

وظهر كذلك في قول الكاتبة " حنان أرملة. محمد متزوج . أمي بعكازها حيث  
تلقفها الغم بذراعيه . وأنا أبصر من جديد"<sup>1</sup>

فالكاتبة هنا لم تذكر تفاصيل زواج محمد أو حتى وفاة والدة فهد وكيف  
أصبحت حنان أرملة. وكان الغرض من ذلك هو إثارة التشويق والتساؤل حول ما  
جرى في هذه الفترة المحذوفة.

هكذا فإن التلخيص والحذف لهما دور كبير في إنجاز الوظيفة الأساسية وهي  
تسريع السرد فهذا النوع من الفن الإيجازي يحفظ للسرد الروائي تماسكه الضروري  
ويضفي عليه بعداً جمالياً.

#### ب- تعطيل السرد:

ويتم تعطيل حركة السرد وإيقاف نموها من خلال عنصرين يؤديان وظيفة تقنية  
لوظيفة المظهرين السابقين .

- **المشهد:** "... ويقصد به المقطع الحوارية الذي يأتي في الكثير من الروايات  
في تضاعيف السرد .

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، انا قبل كل شيء، ص130.

إن المشاهد تمثل بشكل عام للحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن  
القصة .

من حيث مدة الاستغراق<sup>1</sup> .

ويعتبر من أهم تقنيات الإبطاء السردية التي تعمل على تبطيء رتابة السرد من  
خلال تقنية الحوار الذي يسند من خلال السارد والكلام للشخصيات وهذا ما يؤدي  
إلى دمج الشخصية في المسار السردية . فالشخصيات في الرواية تتحاور فيما بينها  
للتعبير عن رأيها وموقفها اتجاه الآخرين بعيدا عن وصاية المؤلف . وخلال مشاهدة  
الردود المتبادلة بين المتحاورين نشعر وكأننا في واقعية من نوع خاص .

ومن بين المشاهد الحوارية التي تضمنتها الرواية مشهد الحوار القائم بين ورد

وأختها جواهر حول زواج فهد بصديقة ورد هيفاء .

"أسأل جواهر ما الخبر ...؟"

تجيب : فهد

أنصت أنا .

تكلم هي .

- بعد بكرى زواجه من هيفاء ... ما تعرفيها بنت إبراهيم الحلاق أصمت أنا .

---

<sup>1</sup> - ينظر أحمد الحميداني، بنية النص السردية من المذكور النقد الأدبي، المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت، ط01، 1991، ص78.

تكمل هي : أخيرا تزوج خليه يفك عن محمد يمكن يتزوج وراه<sup>1</sup>.

وإذا كان المشهد في هذا المثال قد يتميز بطول نسبيا فإنه قد يغدو أقل منه بكثير في

مواضع أخرى في الرواية ومن أمثال هذا النوع نضرب مثالا:

" أرفع رأسي ببطء وخوف

تصرخ هي بصوت عالي :

!! أنت تشوفين؟

أسكت أتلعثم والدمع يجتمع بعيني ويدايا ترتجفان تركض للخارج وتتادي بصوت

عالي: أم محمد ألقيني ... تعالي وبنك

وأنا ألتفت إلى حنان : أنت نسيتي تقفلي الباب

تذكرت سيناريو خروجي ودخولي

دخلت أمي كنت أنوي أن أرفع رأسي نحو السقف لكن وجدت نفسي أنظر لها

مباشرة وكمخ تمنيت ذلك.

تركض نحوي ووجهي بين مصدق ومكذب فاتحة ذراعها لتسألني :

يمة ... عفيفة ... أنت تشوفين؟

لم أحب وكأنتي أخبرها بصمت أني ورد لست عفيفة.

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال ، أنا قبل كل شيء ، ص79.



يمة جاوبي ... يالبنتي أنت تشوفين صحيح كلام عمك (...)"<sup>1</sup>

لقد رأيت من خلال المشهد التي إستعرضتها من قبل قدرة الحوار على تعطيل حركة السرد فقد كانت بمثابة العصا في دولاب الزمن السردى .

### الوقفة:

"هي تحدث عندما يوقف الزمن التطور أو: (تتحقق عندما لا يتطابق أي زمن وظيفي مع زمن الخطاب ) نصادق هذه الوقفات الزمنية أثناء الوصف والخواطر ويسمىها جيرار جنين<sup>2</sup>(pause descriptive)الوقفات الوصفية

تقوم بتعليق بين الأحداث وإيقافها ويتم ذلك من خلال الوقفات الوصفية أو التحليل " وهي نقيض الحذف وتظهر في التوقف في مسار السرد حيث يلجأ الراوي إلى الوصف الذي يقتضي انقطاع سيرورة الزمن وتعطيل حركتها ، فيضل زمن القصة يراوح في مكانه بانتظار فراغ الوصف من مهمته ، حيث ينقطع سير الأحداث فيتوقف الراوي ليصف مكانا أو شيئا ، وليست هذه الوقفات الوصفية زائدة بل هي أهداف سردية يضيء السرد فيها الأحداث القائم وتتجلى فيها لأسلوبية الروائي"<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، 145،146.

<sup>2</sup> إدريس بودية ، الرواية والبنية في الروايات الطاهر وطار ، ص 106 .

<sup>3</sup> ينظر محمد غرام، شعرية الخطاب السردى، إتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا، (د.ط)، 2005، ص 117.

وأمام هذا التمييز المهم نحاول رصد بعض التجليات تلك الوقفات الوصفية وطريقة استغلالها كقيمة زمنية تعمل على إبطاء عملية السرد وهذا متمثل في هذا المقطع من الرواية "عيناى تشبهان عيني جدتي عفيفة ... لوزتين مسحوبتين من الأطراف برمش طويل يمد بضلاله على وجنتي المرتفعتين اللتين تشبها وجنتي أمي، هناك منتصف ينصف شعري".<sup>1</sup>

إشتمل هذا السياق الحكائي على مواصفات الشخصية ورد وكان ذلك من أجل توضيح الصورة أكثر فأكثر لبنية للقارئ.

وفي سياق آخر: "سليطة اللسان رغم قصر قامتها والنافذة بين أسنانها تتسع

كلما تحدثت ... لطالما شعرت بالقرف من لعبها المتطاير وصوتها العالي".<sup>2</sup>

يحيينا هذا المقطع الوصفي بوصف الأخت الكبرى لورد جواهر.

---

<sup>1</sup> الجوهرة الرمال ، انا قبل كل شيء ، ص 65-66 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 95.

## المبحث الثاني: البنية المكانية

### 1- مفهوم المكان :

#### أ- لغة :

لقد أجمع اللغويون على إعطاء المكان معنى الموضع والمنزلة ولقد جاء في لسان العرب لابن منظور أنه " المكان والمكانة واحد التهذيب : أصل تقديم الفعل مفعول ، لأنه موضع لكيونة الشيء فيه غير أنه لمكانة أجروه في التصريف مجرد فعل فقالوا : مكانة ، وقد تكون ... والمكان الموضع والجمع أمكنة ... وأماكن جمع الجمع والعرب تقول: كن مكانك وقم مكانك وأقعد مكانك فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضعه منه."<sup>1</sup>

وقد خص الله تعالى ذكره في نصه القرآني أكثر من موضع فكان قد صاغه ببعده فني وديني فجاء في قوله تعالى " وأذكر في الكتاب مريم إذ انتبت من أهلها مكانا شرقيا."<sup>2</sup> فذكرها بمعنى الموضع ، وقال أيضا " قل يا قوم إعملوا على مكانتكم."<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة(م.ك.ن)،ص112-113.

<sup>2</sup> سورة مريم الآية15.

<sup>3</sup> سورة الأنعام الآية 135.

ومع هذه التعاريف المقدمة سابقا والتي تتفق مع الكثير من التعريفات الموجودة في المعاجم والقواميس الموجودة القديمة والحديثة حول مادة (م-ك-ن) وما تتفق منها من مكانة وغيرها ، وأن المكان عند اللغويين هو الموضع والمنزلة .

### ب - اصطلاحا:

يعد المكان وحدة أساسية للوحدات العمل الأدبي والفني، إلى جانب الشخصية والزمان وقد اختلف الدارسون حول مفهوم هذا المصطلح ويات كل ما تعلق به منبر الجدل سواءا كان ذلك في نشأته وتطوره أو في مضمونه وشكله .

إن المكان بالمفهوم العام هو الحيز والفضاء ، وفي هذا الصدد يقول **عبد الملك مرتاض** : " لقد خصنا في شيء هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز ومقابل المصطلحين الغربي والإنجليزي (...) لكل ما يمكن إعادة ذكره هنا إذ مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ ، وبينما الحيز لدينا ينصف استعماله الوزن والنقل والحجم والشكل (...) وعلى حين أن المكان نريد أن ندخله في العمل الروائي على الحيز الجغرافي وحده."<sup>1</sup> .

وفي نفس الحياة نجد حميد الحمدان يقول : " إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية ، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان

---

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية لبحث في تقنية السرد، ص 121 .

بهذا المعنى فهو مكان الفضاء.<sup>1</sup> ، وهذا يعني أن الأماكن المتعددة في الرواية أيا كان شكلها فإن الفضاء يشملها جميعا أن المكان الروائي في هذا الوضع فهو بنية منغلقة.

وإن المكان في رواية أيا كان شكله ليس هو المكان في الواقع الخارجي ولو إشارة إليه الروائية أو سمته بالاسم ، فالمكان المتخيل أي المكان الذي صنعه الرواية أو اللغة انصياعا لأغراض التخيل الروائي وحاجاته فالمكان يضل عنصر من عناصر الرواية الفنية.

وبناء على ما سبق نستنتج أن المكان يشمل حيزا واسعا في مجال الدراسة السردية ، فهو من الحوافز التي تدفع بالكاتب أو الروائي إلى إظهار قدراته الإبداعية، ويختلف طريقة رسم المكان من روائي إلى آخر .

---

<sup>1</sup> حميد الحميداني ، بنية النص السردية ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت 1991 ، ص 164 .

## 2- أنواع الأماكن :

تحتاج الرواية إلى مكان تقع فيه الأحداث ، وهذا لكي تنمو وتتطور ، فالتأمل في أنواع الأماكن في الرواية بجدها تنتزع إلى فئات ، فئة الأماكن العامة ( أماكن الانتقال ) فئة للأماكن الخاصة ( أماكن الإقامة ) . " وقد ميز حسن البحراوي بين أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة حين عرف أماكن الانتقال على أنها مسرحاً لحركة الشخصية وتقلاتها ، وتمثل كذلك الفضاء التي تجدها فيها الشخصيات نفسها عند مغادرة أماكن إقامتها الثابتة ، وأعطى مثالا على ذلك الشوارع وطرقات وأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس مثل : الأسواق والمطاعم ، وأماكن الإقامة هي : الأماكن المغلقة التي يقيم الناس بها، وأماكن الانتقال هي : الأماكن المفتوحة التي يرتادها الناس عند مغادرتهم أماكن إقامتهم ."<sup>1</sup>

وقد ارتبطت رواية " أنا قبل كل شيء " بإطار مكاني أكثر من غيرها حيث قامت الكاتبة بتصوير الأماكن سواء ما تعلق بالأماكن المغلقة أو الأماكن المفتوحة .

---

<sup>1</sup> ينظر بحراوي حسين، بنية الشكل الروائي ( الفضاء، الزمن ، الشخصيات) المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، بيروت ط 01 ، ص 48 .

## أ-الأماكن المغلقة:

تتصف هذه الأماكن بالمحدودية ، بحيث أن الأفعال تتجاوز الإطار المحدد كالبيت والغرفة وتتميز هذه الأماكن إما سلبية كالعزلة ن وقد تكون إيجابية مثل:الألفة والأمان ، وقد عرفت الأماكن المغلقة بأن لها دور بارز في رسم خط عام في الفعل القصصي ، ومن بين الأماكن في رواية أنا قبل كل شيء نجد :

### -البيت:

هو المكان الذي يقيم فيه المرء " إذا يتمثل كينونة الإنسان الدفينة . أي أعماقه ودواخله النفسية فحين يتذكر البيوت والحجرات فإنما نعلم أننا نكون داخل أنفسنا."<sup>1</sup>

ويظهر لنا البيت في الرواية بدلالة مزدوجة حيث نجد دلالة سردية ودلالة إيجابية ، ويعني في الغالب الأمان والطمأنينة كما ذكرناه سابقا ، وهو مختلف عن الأماكن الأخرى ونجد ذلك متجلي في قول جوهرة الرمال: "أخذني إلى البيت القديم رائحة العجين وصوت بائع الحلوى، وصراخ أطفال الحي ."<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> ينظر ، محمد بوعزة ، تحليل النص السردى ( تقنيات ومفاهيم ) ، دار العربية للعلوم الناشطون ، ط01 ، الجزائر 2010 ، ص 106 .

<sup>2</sup> الجوهرة الرمال ، أنا قبل كل شيء،ص173 .

## - الصندوق :

هو شيء توضع فيه حاجيات الناس من ثياب ومجوهرات وأغراض خاصة وفي الرواية يظهر لنا على أنه المكان الخاصة بذكريات وتجد ذلك في قولها " ورد " ووجدت رسائل هيفاء صديقة الحي القديم ، وعروسة الصوف التي سرقتها منها. " <sup>1</sup> وله دلالة تراثية تحفظ فيه الأشياء القديمة والذكريات.

## - المطبخ :

يعد من الأماكن المغلقة الموجودة في الرواية ، وموجودة في كل بيت إذ حقق جمالية بارزة في الرواية . فقد تناولته الكاتبة بدلالة طبيعية المتمثلة في إعداد الأكل والطهي ، ويظهر ذلك في قولها : " تصحو معي معدتي الفارغة التي يبدو أزيزها مزعجا ، لأركض بحثا عن ما يسد جوعها ، ثم أخذ خطاي باتجاه صوت أمي الغارقة في وسط زحام إخوتي " <sup>2</sup>.

## - الغرفة :

تستخدم لشتى الأغراض فقد تكون مخصصة للنوم أو الجلوس أو للمضافة أو المطبخ هي جزء من البيت وتعتبر مكان مغلق يتسم بالخصوصية ويستحمل الراحة " وهي بقعة فوق الأرض تحب النور وتصنعه ، وتجعل ساحتها الصغيرة

---

<sup>1</sup> الجوهرة الرمال ، أنا قبل كل شيء، ص108.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص10.



إمكانية تعويضية عن الفضاء اللوح الأقل المتجدد ، واستطاع الإنسان بخبرته وحاجاته وتعدد أزماته وتعاقبها نفسه السكن فيها.<sup>1</sup>

أما الغرفة في رواية "أنا قبل كل شيء" فقد ذكرتها الروائية على لسان ورد في خطابها مع العمدة زكية "كانت تركض وكنت أظفر، أعرف أنها ستتعثر الآن بطرف السجادة المنطوية منذ أعوام، حتى تعثرت ووقعت من جديد، وواصلت بسحبي إلى الغرفة ، كنت سأطير في أي لحظة تترك يدي ، لهذا كنت أمسك بيدها جيدا ."<sup>2</sup> كما نجدها قد ذكرتها عدة مرات من ضمنها قولها : "كان كل شيء في الغرفة يتحدث إلينا .... "أمشي كأني عمياء للمرة الأولى. لا أعرف أين غرفتي كما وصفتها قائلة هدوء غرفتي وضوء الشمعة وكوب القهوة هذا كل ما أحججه لأكتب رواية."<sup>3</sup>

كما أنها أرجعت في الأخير غرفتها المكان الذي تستلهم منه أفكارها لتثيق طريقها في البداية ككاتبة وتبدأ في خط روايتها الأولى ، وأنهت بها مجرد القصة على لسان ورد في قولها : "دخلت غرفتي لأنهي حكاية عمر وأكتب لنفسي بعضا منها."<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> ياسين النصير، الرواية والمكان ، دار المثقفون ، الثقافة العامة ، بغداد ( م ط ) 1989 ، ص 74 - 75 .

<sup>2</sup> جوهرة الرمال، أنا قبل كل شيء، ص 74.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 74-81-117.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 115.

## - المدرسة :

تعد المدرسة إحدى الهيئات الرسمية في المجتمع والتي تتولى بدورها وظيفة نشأة الأطفال والعمل على رفع قدراتهم في شتى المجالات وتعد من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تساعد الأسرة في توزيع القيم الإنسانية ، وتجدها مذكورة في الرواية في عدة محطات ، " شعرت بأعباء وتعب شديد وخمول ثقيل يحاصرني فأصرت والدتي على ذهابي إلى المدرسة دون الاكتراث لحالي ."<sup>1</sup> رغم ما كانت تشعر به من مرض إلا أنها ذهبت إلى المدرسة وأمها لم تكثرث لحالها .

" وصلت إلى أبواب المدرسة ... لم تتغير طوال هذه السنوات ."<sup>2</sup> بعد طول غياب ومرور سنوات تعود ورد إلى المدرسة الابتدائية لنتم دراستها وتعليمها ، دخلت وهي على أمل أن تحقق حلمها المحبوس طوال السنوات الماضية " دخلت إلى المدرسة ومعني شهادة الأمل من العم كمال شهادة تهبها لك الحياة على هيئة رسائل محددة بأشخاص"<sup>3</sup>.

## ب- الأماكن المفتوحة :

تلعب الأماكن المفتوحة دورا مهما في الرواية ، وذلك بأنها توحى بالإتساع والتحرر فهي ترتبط بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا، فلا يمكن فهم هذا النوع إلا بمقابلة

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال ، أنا قبل كل شيء ، ص 115.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص125.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص127.

مع المكان المغلق ومميزاته ولعلّى حلقة الوصل بيهم هو الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح .

ولقد حاولنا من خلال دراستنا لرواية أنا قبل كل شيء أن نرصد أكبر عدد من الأماكن المفتوحة ، فكان الحي والشوارع والبحر لها دلالة عميقة بإعتبارها أمكنة ترتبط بها الشخصيات الروائية وتتفاعل معها ، وتتمثل هذه الأمكنة في :

### - القرية :

تمثل القرية مكانا رفيعا في جماليات المكان فالقرية في الروايات تعبر في غالب الأحيان على الفقر والعزلة والمكانة البسيطة.

إن القرية هي أول شيء تحدثت عنه الكاتبة في رواية أنا قبل كل شيء بعد تعريف الشخصية الرئيسية في قولها " نشأة في قرية صغيرة رائحة الطين تفوح من جدرانها"<sup>1</sup>.

فصورت حال القرية بأنها مكان صغير بحيث المنازل لا تزال مبنية من الطين ولا تزال بعيدة كل البعد عن التطور وصورت لنا كذلك المعاناة التي يعيشها أهل القرية " علمت بعدها أنها تعاني من مرض التوحد ولكن في هذه القرية لا يوجد من يشخص حالها"<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، أنا قبل كل شيء، ص09.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص16.

ومن خلال هذه المشاهد ندرك أن القرية في الرواية كانت قرية تقليدية منسية وبيوتها مبنية على طراز قديم جداً، إلا أنها كانت تهج بالسكان منذ أن شيدت إلى يوم كتابة الرواية

### - الشوارع والطرق

للشارع أهمية كبرى في حياة الإنسان فهو مكان المشي والعبور، عن طريقه ينتقل الناس للعمل والدراسة... " وقد إحتل الشارع في الرواية العربية من قبل الروائيين الذين كتبوا عن المدن العربية مكان بارز في الرواية العربية وكانت له جماليات مختلفة باعتباره مسار وشريان المدينة وفي الوقت نفسها لمصب الذي يصب فيه الليل والنهار وأشغالهما وتجلياتهما فهو المسار والمصب في آن واحد.<sup>1</sup>

ونجد الكاتبة قد صورت الطريق الموجودة في القرية بقولها " تراب طرقاتها "<sup>1</sup> كما نجدها قد ذكرت الطريق الذي مشو فيه أثناء رحلتهم إلى البحر على لسان ورد حيث قالت " متأملة كل شيء ،ولا شيء غير طريق صحراوي ممتد "<sup>2</sup> وقد ذكرته في الجزء الثاني من الرواية عندما عادت ورد إلى المدرسة مرة ثانية وتذكرت طفولتها مع العم كمال حيث قالت " كنت انظر إليه وكأنه بالأمس حيث كان يمسك يدي ويعبر الشارع خوفا علي وعلى إخوتي من السيارات "<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية ، بيروت، ط 01، 1994، ص 65 .

<sup>2</sup> جوهرة الرمال، انا قبل كل شيء، ص92.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص152.

## - البحر:

يعتبر البحر مكانا مفتوحا لأنه يضم فئات متعددة لا يقتصر على أشخاص معينين وقد ذكر ذلك في الرواية على أنه مكان لتناسي الهموم وتغيير الجو وظهر بقوة في وصف الكاتبة على أنه المكان الوحيد الذي استطاعت فيه ورد أن تخرج ما في قلبها من سرور وبهجة وسعادة " لعبت ... لعبت... ضحكت عاليا حتى أني لا أذكر يوما ضحكت فيه بمثل هذه الطريقة"<sup>1</sup>

ونجده كذلك في وصف ورد رحلتها الوحيدة إلى البحر رفقة عائلتها وفهد وأيوب " عندما أخذنا والدي إلى البحر ... إستعار سيارة جارنا أبو فهد ... لقد وصلنا إلى الشاطئ مشيت ببطء نحو البحر ، كان شعورا عظيما ينتابني لحظتها ، طفلة صغيرة وقروية بالأحلام تحمل دهشة والفرح ولا صراخ والصمت "<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> جوهرة الرمال، أنا قبل كل شيء، ص33.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص31-33.

# خاتمة

## خاتمة:

الرواية من أهم الفنون الأدبية في العالم العربي، وقد شهدت تقدماً ملحوظاً منذ ظهورها ، وهذا نظراً لاتساع فضاءها، إذ أصبحت قادرة على استيعاب العناصر والأسس الفنية التي يبني عليها العمل الأدبي، فلم تعد الفنون الأخرى قادرة على إيقاف تقدم هذا الفن أو دفعه إلى الجمود. فالرواية جنس أدبي متحول يخضع إلى مجموعة من الدوافع والعوامل، تجعل الأديب ينقل ما يتعرض له مجتمعه من أزمات مختلفة، لأن الكاتب الروائي لا يكتب لنفسه ، بل يعمل دائماً على إيجاد الصلة بينه وبين أفراد مجتمعه." وقد حفلت هذه الرواية بالعديد من الأبعاد والدلالات، وكانت بذلك أرض خصبة للدراسة وعليه تستحق الدراسة من جميع أنواعه، وما علمنا هذا إلا نقطة من بحر الدراسات حول: الشخصيات ، المكان والزمن . فقد تطرقنا أولاً إلى دراسة الشخصيات بما تتميز به ، من ثراء دلالات المصطلح ومعانيه واستعمالاته ، وهو يحمل عدة مفاهيم وأنواع وأبعاد ، بحيث وجدنا أن لكل باحث رؤياه الخاصة ، فالرواية بدون شخصيات والتي لها أهمية قصوى نظراً للمقام الذي تشغله في عملية السرد، بحيث قسمناه إلى شخصيتين:

الرئيسية تمثل العنصر الفعال والمحرك الأساسي للأحداث، في العمل الروائي وهي بسبب نجاحها ، ولهذا لا يمكن الإستغناء عنها، ولكن رغم ذلك أننا لا نستغني

عن الشخصيات الثانوية، فهي بدورها تلعب دورا هاما في بحث الحركة والحيوية داخل الرواية . كما تطرقنا إلى دراسة أبعاد الشخصية من حيث البعد الجسماني ، النفسي ، والإجتماعي، والتي لها دور هام في التعرف على الشخصية من خلال أفعالها وسماتها ومظهرها الخارجي.

أما ظاهرة الزمن كانت من أبرز البنى التي ركز عليها المبدع ، فقد اكثر المؤلف من الإشارة إلى الزمن بدءا من العنوان الذي يحيل القارئ على أفق إنتظار منذ البداية بالنسبة للتشكيلات المكانية فقد درسنا : الأماكن المفتوحة والتي يشارك فيها جميع، والأماكن المنغلقة والتي تتعلق بالفرد الواحد وهي شديدة الإغلاق .

أما ختامنا، فأتمنى أن يكون بحثي هذا قد أحاط ما سطرنا ، وهو بطبيعة الحال لي كامل، فالدراسة لا يمكن أن تكون لها نهاية ، إذ يمكن لطالب آخر أن يعيد الدراسة والتحليل من نواحي عدة ، كما لا يمكن في أي حال من الأحوال استيعاب جميع إمكانات النص ، وحصر جميع أبعاده.



ملحق

## ملحق ملخص الرواية :

تحكي الرواية قصة " ورد " الإسم الذي إختارته أمها، دون أن يروق لوالدها، فكان يناديها عفيفة ، سنوات عمري " ورد " تمر سريعة ومتشابهة إلى أن جاء ذلك اليوم المشؤوم الذي تغير فيه حالها ، فأصبحت ورد كفيفة بسبب حادث مروري ، نعم فقدت عينيها وناذتها للحياة كما قالت هي . أصيبت بالعمى وهي لا تدرك حتى ماذا يعني العمى إذ أصبحت عفيفة الكفيفة .

وبعد مرور ثمانية عشر أعوام من عمرها، وعمر الظلام ثمانية أعوام كل الجدران وتفاصيل الأماكن تعرفها وكل شيء أصبح بلون واحد الرمادي أو الأسود، أشعلوا مصابيحكم ... أبصروني من جديد

كثير في حياة ورد، قد تغير بعدد أن أصبحت كفيفة حتى الدراسة تركتها ... فلا مكان للكفيفة، هناك وبين تسارع الأحداث تتلقى ورد التي تحب فهم خبر زواجه من فتات أخرى فتصاب بالذهول، وتمشي وكأنها عمياء للمرة الأولى حتى خطاها حارث، فانزلقت قدمها متعثرة بالعتبة ، فقد نسيت عندها كما نسيت سنوات عمرها ، وكم مضى منها ، وهي تنتظر فهد مرت ورد بحالة الإغماء ، ولكن هاهي ورد تفتح عيناها لتجد الألوان حولها من جديد تبشرها بعودة النور .

لكن ورد أصبحت خائفة من أن تمسح على عيناها فتعود عمياء ، تخاف أن تصحو من حلم اليقظة لتعود إلى الظلام " لم أعد تمثالا خشبيا أنا أبصر الآن قررت ورد أن تخفي حقيقة عودة بصرها حتى ترى ماخلف ذاكرتها الضيقة ، وترى الظلام الذي يكشف لها " موجوع أن تكون تمثالا وعيناك تبصران الإيمان بها يخرج عالم محطم إلى النور الآن أصبحت ورد تعيش سلاما روحيا ، وبدأت بترتيب نفسها وكأنها ورقة مزقت قبل أن يكتب بها أي شيء تلتصق بقايا روحها كأنها قطعة ثمينة وتهتم بنفسها كل عام وأنا بخير ومبارك مولدك من جديد . " بداية التغيير " ... أصبح الآن عمر ورد عشرون عاما ، وفي كل يوم جديد تردد عبارة " أنا قبل كل شيء " . فبعد أن استعادت بصرها لم يكن أمامها عائق لتلتحق بالمدرسة مجددا حتى تكمل حيث توقفت فقد كانت ترغب بالحصول على الشهادة الابتدائية . ورد تؤمن أن البدايات لها لذاتها الخاصة رغم أنها مرهقة هاهي ورد تضع يدها على مقبض الباب بعد أن صار مناسب لحجم يدها فهي الآن تبلغ من العمر عشرون عاما ، تعلمت ورد كيف تجمع بعد كل صدمة ، وكيف تقيم اعوجاجها ، وكيف تركض سياق عوجاء رغم كل الظروف ، ورد تقف من جديد ، ورد أعلنت وجودها بالتحدي الذي يجعلها تصف لنفسها بعد كل مرة تتجز فيها واجبا لدى ورد العديد من المشاريع الصغيرة تود أن تنجزها كحلم كبير يدفعها لترقى .

غدا ورد ستسلم هذه الرواية التي تحكي قصتها الخاصة وطموحاتها وفشلها  
ونجاحها لمعلمتها ولكن " أعرف ماذا أختار لها عنوانا ، حرت كثيرا ولكن هذه اللوحة  
المعلقة فوق رأسي تناسب كثيرا " أنا قبل كل شيء .

هذه الرواية تستحق أن تقرأها كل روح تعثرت وانتشلت نفسها من التعثر دون  
عون ، ومن جعل من ذاته سببا للنجاح .

# بيليو غرافيا

## بيبلوغرافيا:

### أولا المصادر:

- 01-القرآن الكريم ، رواية ورش ، دار ابن الجوزاء ، القاهرة
- 02-جوهرة الرمال ، أنا قبل كل شيء ، دار الأدب العربي النشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ط 04 ، 2017 .

### ثانيا المراجع :

- 01- إدريس بودية البنية في الزمن في رواية طاهر وطار ، ط02 ، 2002.
- 02- حسين البحراوي بنية الشكل الروائي ( الفضاء الزمني للشخصيات ) المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، بيروت ، ط 01 ، د ت .
- 03- حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 01 ، بيروت ، 1991 .
- 04- عبد الرحمان علي فاتح ، تقنية بناء الشخصية في الرواية مجلة كلية الأدب ، العدد 102 ، د ت.
- 05- عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر العربي ، ط09،2008 .

06- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، الثقافة والفنون والأدب ، الكويت

، 1988.

07- عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية العنوان

الجزائري ( د ت ) .

08- عبد الكريم الحلواني ، الإبداع في كتابة الرواية ، دار قليعة الجديدة ، سوريا ، ط

، 01 ، 2003 .

09- عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية ، قراءة في مسرحية كليوباترا

، لشوقي ، دار الغريب ، القاهرة ، ط 01 ، 2005 .

10- عبد المنعم الميلادي ، الشخصية وسمياتها ، مؤسسة الثبات الجامعية ، جامعة

مصر ، مصر ، د ط ، 2006 .

11- نضال الصالح ، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ، إتحاد كتاب

العرب ، دمشق سوريا ، ط 01 ، د ت .

12- سعيد يقطين ، تحليل خطاب الروائي ( الزمن ، السرد ، البنية ) ، المركز الثقافي

للعرب، المغرب ، ط 03 ، 1998 .

13-محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ( تقنيات ومفاهيم )، الدار العربية للعلوم ، ط 01 ، الجزائر ، 2010 .

14-محمد ، شعرية الخطاب السردي في إتحاد العرب ، دمشق سوريا ، د ط ، 2005.

15-مصطفى سيوفي ، تصوير الشخصيات في قصص محمد قريبي أبو جديد، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، مصر ، ط 01 ، 2011 .

16-ميساء سليمان إبراهيم ، البنية السردية في كتاب الإمتاع ، مؤسسة منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، ط 01 ، 2012 .

17-ياسين النطير ، الرواية والمكان ، دار المتقنون الثقافة العامة ، بغداد ، د ط ، 1986.

### المراجع المترجمة:

01-جيرار جانث خطاب الحكاية،(بحث في المنهج)،ترجمة محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي و عمر الحلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2009،03

### المعاجم والموسوعات:

01-ابن منظور، لسان العرب، دار الصدارة، م7، بيروت لبنان، ط1، 1997.



02- ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا،  
دط، دت.

03- كمال مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2،  
1984.

04- لطيف زيتون، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، دط، دت.

#### رابعاً مذكرات ورسائل تخرج:

01- فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأدبيولوجي في رواية صابيعها التي تحترق  
لسهيل وإدريس مذكرة ماجيستير، تخصص نقد أدب، جامعة خيضر بسكرة، الجزائر،  
2007-2008.

## فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .....01

### الفصل الأول: بنية الشخصية

- المبحث الأول: مفهوم الشخصية .....07

- المبحث الثاني: تصنيف الشخصيات.....10

- المبحث الثالث: أبعاد الشخصيات.....19

### الفصل الثاني: بنية الزمان والمكان

- المبحث الأول: بنية الزمان.....29

- المبحث الثاني: بنية المكان .....48

-خاتمة.....59

-ملحق.....61

-بيبلوغرافيا.....64

-فهرس الموضوعات

تم بحمد الله